



اعتبرت المجلة الشهرية لوموند دبلوماتيك التي تصدر بعدد من اللغات أن النزاع في سوريا يشهد عمليات التغليط الإعلامي تصل إلى حرب باردة من طرف قطر وال السعودية وبيث معلومات ومعطيات في من طرف وكالات أنباء عالمية وخاصة في فرنسا وبريطانيا في لحظات معينة في محاولة لخلق منعطف حقيقي لتوجيه الأزمة نحو هدف القضاء على الدكتاتور بشار الأسد.

وتحت عنوان 'سوريا: ساحة معركة إعلامية' استعرضت المجلة في مقال تحليلي بعض الأخبار التي كادت أن تشكل منعطفا في هذا النزاع الذي يدوم منذ سنة ونصف، وكانت هذه الأخبار أن توجهه نحو وجهة أخرى.

وفي هذا الصدد، جرى التركيز أساسا على الصحافة الفرنسية ووكالة الأنباء الفرنسية 'فرانس برس' وبعض الصحف البريطانية ووكالة 'رويترز' بحكم تأثيرهما في الرأي العام الدولي وبحكم تورط فرنسا وبريطانيا في الأزمة السورية. وركز التحليل على الخبر الذي جرى به من طرف الناشط الموالي للجيش السوري الحر الفرنسي بيرنار هيغري ليفيي منذ سنة حول استعمال القوات النظامية السورية أسلحة كيماوية في مواجهة الثوار وتبين لاحقا عدم مصداقية هذا الخبر. ثم عالجت خبرا آخر انتشر يوم 29 كانون الثاني (يناير) الماضي ويتعلق بمعلومة تفيد بهروب الرئيس الدكتاتور بشار الأسد نحو موسكو ومحاصرة الجيش السوري الحر للقصر الرئاسي في دمشق.

وتقديم المجلة الشهرية خبرا آخر جرى نسبه إلى السفير الروسي في موسكو باحتفال مغادرة بشار الأسد سوريا 'يشكل

حضارى!

ولو كانت هذه الأخبار صحيحة وذات مصداقية لشكلت منعطفاً في النزاع نحو انهيار نظام الأسد.

وتبرز الشهرية أن هناك تعارض قوي بين أخبار المعارضة والنظام، فعندما يرخص الأخير للصحافيين بدخول سوريا يقدمون وبدون ضغط روایات مختلفة تتحدث 'عن إرهاب جماعات جهادية'، وعندما يزور الصحافيون مناطق تحت سيطرة الجيش الحر يجري الحديث عن جرائم ضد الإنسانية.

ويناقش المقال مدى مصداقية بعض المصادر التي تبث تقارير ويجري اعتمادها حتى من الحكومات وليس فقط وكالات الأنباء.

في هذا الشأن، يتحدث عن الأرقام التي قدمها المرصد السوري لحقوق الإنسان حول مجردة الحولة يوم 25 أيار أيار (مايو) الماضي وكيف تحول الأمر إلى تساؤل حول الجهات الحقيقة والرقم الحقيقي للمجزرة لاحقاً بعد التحقيق الأممي.

وفي الوقت نفسه، يقدم المقال الاختلافات بين أرقام المصدر حول الحصيلة الإجمالية للقتلى والضحايا عموماً وأرقام منظمة العفو الدولية.

ويؤكد المقال أن نسبة قليلة من الفاعلين السياسيين والإعلاميين هم الذين يسيطرؤن على الحرب الإعلامية في الأزمة السورية، ويمتد إلى تحليل دور الجزيرة وقناة العربية مبرزاً أنهما قناتان تابعتان لنظاميين لا يؤمنان على أي قاعدة ديمقراطية ويشنآن حرباً باردة ضد سوريا.

المصدر: القدس العربي

المصادر: